

كم بالترغيب والترهيب وبذلت فيكم وسمي ولكن لم تقبلوا
من ذلك وصيغة المضارع في قوله تعالى **ولكن لا تحبون الناصحين**
حكاية حال ما صيغ اي ثنا نك الاستمرار على بعض الناصحين
وعداوتهم خاطبهم عليه الصلاة والسلام بذلك خطاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر حيث قال انا وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا نهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقيل انما تولى
عنهم قبل نزول العذاب بهم عند مشاهدته عليه الصلاة
والسلام لعلا ما تولى ذاهبا عنهم متكررا لاصرارهم على ما
هم عليه وروي ان عمرهم الناقة كان يوم الاربعاء ونزل في
العديان يوم السبت وروي انه خرج في مائة وعشرون من المسلمين
وهو يبكي فالسنة فرأى الرخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا
وكانوا الفا وخمسمائة ابر وروي انه رجع بها معه فسكنوا
ديارهم **ولو طأ** منصوب بفعل مضارع معطوف على ما سبق وعدم
التفويض للمرسى اليهم بعد ما على المنصوب حسبما وقع فيما سبق
وما الحذف قد مر بيانها في قصة هود عليه السلام وهو لوط في هاران
ابن تارخ بن اخي ابراهيم عليهما السلام كان من ارض بابل من العراق
مع عمه ابراهيم فهاجر الى الشام فنزل فلسطين واتزل لوطا الاردن
وهي كوزة بالشام فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وهو بلد
جهمي وقوله تعالى **اذ قال لقومه** ظرف للمضمر المذكور اي ارسلنا
لوطا الى قومه وقت قوله لهم الخ ولعل تقيد ارساله عليه السلام
بذلك لما ان ارساله اليهم لم يكن في اول وصوله اليهم وقيل هو يولد
من لوط بدل اشمالي على ان انصبا به باذكري اي اذكري وقت
قوله عليه السلام لقومه **ان اتون الفاحشة** بطريقه لا نكار

التوبيخي

التوبيخي التقديمي اي انفعولون تلك الفعلة المناهية في القبح
التمادية في الشريعة والسوء ما سبقتم بها ما عملها قبلكم على ان
البا للتقدية كما في قوله عليه الصلاة والسلام سبقتكم بها عملكم
من قولك سبقتهم بالكثره اي ضربتها قبله ومن في قوله تعالى **من**
احد مزيدة لتأكيد التوبيخي وافادة معنى الاستغراق وقوله تعالى
من العالمين للتبسيط والجملة ستا فحة مسوقة لتأكيد التوبيخ
وتعدي التوبيخ والتفريع فان مباشرة البيع يبيع واختراعه
اقبح ولقد انظره تعالى عليهم اولا ايمان الفاحشة ثم وجهم بانهم
اولا من عملها فان سبكت النظم الكريم وكان علي في كونهم مسبوقين من
غير تفويض لكونهم سابقين لكن المراد انهم سابقون لكل من عداه من
العالمين كما مر تحقيقه مرارا في محوقوله تعالى ومن اظلم عن اقربي على
الله كذا باو مسوقة جوابا عن سؤال مقدمه كانه قيل من جهتهم لم
لا فانيها قيل بيان الفعلة واطهار البراهير ما سبقتم بها احد لغاية
تبيها وسؤسيتها فكيف تفعلونها قال عمر بن دينار ما نراذكري على
ذكر حبي كان قوم لوط قال محمد بن اسحق كانت لهم ثمار وفقرى
لم يكن في الدنيا مثلها فتصد هم الناس فاذا وهم فقر من لهم ابلبيسا
في صورة شيخ ان فعلتم بهم كذا وكذا بخوتهم منهم فابوا فلما ابلبيسا
عليهم تصدوهم فاصابوا غلما فاصباحا فاجتسروا فاستحك منهم
ذلك قال الحسن كما هو لا ينفعون ذلك الا بالفريل وقال الكلبي اول
من به ذلك الغل ابلبيسا عليه لعنة الله حيث تمثل لهم في صورة
شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم غشوا بذلك الغل **انكم لتاتون**
الرجال خبر مستأنف لبيان تلك الفاحشة وفري بهم في محبتين
وسلتي الغاية بغير مد ومد ايضا على انه تأكيد لانكار السابق

111

Copyrighted material